المقدمـــة

الحمـد لله الـذي أرسـل محمـدًا هاديًـا
وبشـيرًا وداعيًـا إلى الله بإذنـه وسراجًـا منـيرًا،
وصـلاةً وسـلامًا يليقـان بمقـام أمـير الأنبيـاء،
وإمام المرسلين، ترك فينا ما إن تمسكنا بهما لـن
نضل أبدًا كتاب الله وسنة رسوله.

وبعد؛ فإن هذا الكتاب يعرض لعدد كبير من الأحاديث النبوية الصحيحة المبيِّنة لعدد من الأحكام الشرعية مع شرح مستفيض واستنتاجات مفيدة عسى الله أن يجعله علمًا نافعًا إلى يوم القيامة.

وكتاب «من أحاديث الأحكام والآداب» هو مجموعة من الأحاديث الإذاعية تم جمعها وصقلها بعد وفاة الشيخ أحمد فرح عقيلان -رحمه الله- التي قدَّمها في إذاعة القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية.

ولقد حاولتُ وضع الحلقات الإذاعية ذات المواضيع المترابطة في مجموعة واحدة حتى تكتمل الفائدة، ويتم الإلمام بأية مسألة فقهية من كافة جوانبها.

وقد بذل المؤلف -رحمه الله- جهدًا كبيرًا في تحقيق العديد من المسائل كي يقدم إلى جميع القراء مهما اختلفت مستوياتهم أجوبة شافية تساعدهم على الفهم الصحيح والسليم لدينهم، وتعزيز دور السُّنة المطهرة كمكمِّل للقرآن الكريم؛ إذ لا يتم الدين إلا بها.

وبالرغم من أن المؤلف -رحمه الله- قدَّم أحاديث الأحكام في برنامج منفصل عن أحاديث الآداب إلا أنني رأيت أن جمعها في كتاب واحد سيسهِّل مهمة القارئ الكريم؛

حيث إن الكثير من الأحاديث الشريفة تحتوي على أحكام وآداب يصعب الفصل بينها.

رحم الله الشيخ أحمد فرح عالمًا وأديبًا مجاهدًا ومحققًا خدم الإسلام، وقدَّم علمًا مفيدًا إلى أن يرث الله الأرض ومَن عليها، والحمد لله ربِّ العالمين.

محمـــد

نجـــل المؤلف

obeikandl.com

تقديـــم

السُّنة النبوية.. تعريفها وأهميتها:

إنَّ السُّنة النبوية والحديث الشريف تعبيران مترادفان ومعنى كل منهما باختصار كل ما أثر عن رسول الله ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو سجية خلقية أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة أو بعدها.

والسُّنة النبوية بمعناها اللُّغوي هي الطريقة، قال لبيد ﷺ من معلقته يفتخر بقبيلة عامر:

مِـنْ مَـعشَرٍ سَـنَّت لَهُـم آبـاؤهُم ... وَلِكُـلِّ قَـومٍ سُـنَّةٌ وَإِمامُهـا

وقد وردت كلمة «السُّنة» في الحديث الشريف بمعنى الطريقة؛ ففي (صحيح مسلم) من حديث جرير بن عبد الله ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلامِ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا بَعْدَهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، وَلا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**»، وفي (صحيح البخاري) من حديث أنس ﷺ: «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي؛ فَلَيْسَ مِنِّي**».

ولقد حاول الكثير من أهل الضلال الاستهانة بالسُّنة النبوية، فتسمعه يقول كلمة كبيرة محرمة تخرج من فمه كما يقطر السمُّ من أنياب الأفاعي، يقول وهو يوهمك بحسن نواياه الخبيثة: أنا أومن بالقرآن، أما السُّنة فقد دخلها الوضع والرواية الضعيفة، ومن ثَمَّ؛ فلا لزوم لها!!

وقد استشرى هذا القول في حقبة من الزمن، فروَّج له المستشرقون، ثم جاء من العرب مَن هو أوقح من المستشرقين، فجاهر بالنيل من السنة المطهرة، وكشف قناعه عن وجه خائن وقاح، مما دعا بعض الغيورين إلى إنشاء المركز الدولي للسنة النبوية، واتخذ من القاهرة مركزًا له مهمته إعداد موسوعات متخصصة في تخريج الأحاديث وتبيين مدى صحتها.

وللسُّنة النبوية مكانة عظيمة في الإسلام؛ فهي أهم مصدر للتشريع الإسلامي بعد كتاب

الله، وقد ترك رسول الله ﷺ في أمته أمرين لن يضلوا ما تمسكوا بهما كتاب الله وسنة رسوله؛ إذ هما أمران متصلان لا ينفصلان، فكلٌّ منهما مكمِّل لدين الإسلام.

ولقد أخبر رسول الله ﷺ أنه أوتي القرآن ومثله معه، ومن ثَمَّ؛ فالمنكر للسنة النبوية المطهرة كافر، وهذا ما تقرره الحقائق الآتية:

أ- إن القرآن الكريم نفسه أسند إلى رسول الله ﷺ وظيفة تبيين القرآن بتفصيل مجمله وجلاء متشابهه، يقول الله ﷻ: ﴿**وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾ [النحل: ٤٤].

ب- إن رسول الله ﷺ هو الأسوة الحسنة لكلِّ من آمن بالله واليوم الآخر، وقد اقتدى به أصحابه والسلف الصالح، ونقل التابعون عن السلف سيرة الرسول الكريم وأخلاقه وشئونه، فمن لم يقتد برسول الله ﷺ فقد ارتضى أن يخرج من عقد المؤمنين بالله واليوم الآخر.

وقد يقول متقوِّل: إن التابعين الذين سجَّلوا أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته وسيرته قد تزيَّدوا فيها ونقصوا منها، وعبثت ببعضهم الأهواء المذهبية والانتماءات السياسية.

فإننا نقول: إنَّ هذا الأمر إذا كان قد حدث شيء منه، فإن علماء التابعين -رحمهم الله- قد تعقبوا المتزيدين، ومحصوا الحديث الشريف، وكان الرعيل الأول ممن جنَّدوا أنفسهم لخدمة الحديث أحرص الناس على تحري الصدق ونبذ الزيادة، وقد عاشت تلك النخبة المباركة من جامعي الأحاديث في عصر واحد، وكان إمامهم هو ذلك العالم الموفق، وأعني به الإمام البخاري -رحمه الله، فلقد عاصره أولئك الأبرار الذين أرسوا قواعد جمع الحديث، وهم الإمام مسلم والأئمة أصحاب السنن، وهم على حسب الأقدمية: أبو داود سليمان السجستاني، وابن ماجه واسمه محمد بن يزيد، والترمذي واسمه محمد بن عيسى السُّلمي، والنسائي واسمه أحمد بن شعيب الخراساني، وكان يناصرهم الإمام أحمد، وسبقهم ببضع سنوات الإمام مالك بن أنس صاحب (الموطأ)، وقد عُرف جميع أولئك العلماء بتقوى الله والزهد في الدنيا، وقد جنَّدوا أنفسهم لخدمة حديث الرسول ﷺ، وكانت لهم رحلات

ومخاطرات وقصص عجيبة في جمع الحديث الشريف، مما جعلهم بحق من أعلام الأئمة المجاهدين -رحمهم الله.

ج- والحقيقة الثالثة أن رسول الله ﷺ ما أُرسل إلا ليطاع، يقول الله تعالى: ﴿**مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ**﴾[النساء: ٨٠]، ويقول سبحانه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾[النساء: ٥٩]، وكذلك فإن من قال: أنا أعمل بالقرآن ولا أعمل بالسنة، يكون قد ناقض القرآن الكريم الذي أمر بطاعة الله والرسول، ومن ثَمَّ؛ فمنكر السنة كافرٌ.

د- إن رسول الله ﷺ صاحب سلطة تشريعية ذُكرت في القرآن الكريم، فهو يُحل ما أحل الله ويحرم ما حرمه، قال تعالى في وصف رسوله ﷺ: ﴿**وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**﴾ [الأعراف: ١٥٧]، وقال تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا**﴾[الحشر: ٧].

وإذن؛ فمنكر السنة يحاول أن يهدم سلطة الرسالة التشريعية والله حافظها وهو كافر؛ لأنه يؤمن ببعض الكتاب ويكفر ببعض.

إنَّ السنة المطهرة هي التي بينت كيفية الصلاة ومناسك الحج ونصاب الزكاة، وقد التزم السنة الخلفاء الراشدون حتى لقد أحلَّ الصديق ﷺ دم مانع الزكاة، وإنَّ التآمر على السنة هو مؤامرة على الإسلام يجب الوقوف أمامها بكل حزم وقوة.

نسأل الله ﷻ أن يجعل محمدًا ﷺ إمامنا وأسوتنا في الدنيا وشفيعنا يوم القيامة.

المؤلف

***